# لَمحَةٌ عَنْ حَياةِ الشَّاعروالفَقِيه الشَّيخ أحْمَد بن عَبْدَ الله بن مُحَمَّد الأنْصَارِي

## إعْدَادْ وجَمْع وتَرْتِيبْ/ مُرتَضَى الأنْصَارِي ١٤٤٤هـ

الحَمْـدُ لله عَلَّـمَ القُـرآنَ خَلَـقَ الإنْسَـانَ عَلَمَـهُ البَيَـان والصَّـلاةُ والسَّـلامُ على سَـيدِ ولَـدِ عَـدْنَانْ القَائِـلِ: (إنَّ مِـنَ البَيَـانِ لَسِـحْرًا وإنَّ مِـنَ الشِّـعْرِ لَحِكْمَـة) صـلّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وصَحْبِهِ وسَـلَّمَ تَسْـلِيمَاً كثيراً إلى يـومِ الدين أمَّا بَعَدْ:

لَقَـدْ فُجِعْنَـا يَـومَ الأربعـاءِ ليلـةَ الخَمِـيس: ٦-٥-١٤٤٤هـ ، بَرَحيـلِ أَحَـدِ أَبْـرَزِ ، وأَبَـرِّ رِجَـالِ أُسْـرَتِنَا، وهُـوَ الشَّـيخ الشَّـاعِرِ والفَقِيـه: أَحْمَـدْ بـن عَبْـدَالله الأنْصَـارِي، وكَانَـتْ ثُلْمَـةٌ عَظِيمَـةٌ علَينَـا وعلَى الأنْصَـارِ عامَّـة نَسْـألَ الله أَنْ يَخْلِفَنَا خَيراً فيه وفي أَمْثَالِه، ولا نَقُولُ إلاّ ما يُرضِي رَبَنَا: وإنَّا لله وإنَّا إليه رَاجِعُون.

وكَـانَ المَرْحُـوم -بـإذن الله- شَـيخِي، وصَـدِيقِي الأعَـزْ، والأبَـرْ، والأوفَـى، وجَـارِي، ونَـدِيمِي، وابَـنَ عَمِـي،، وكَـاتِمُ سِـرَهُ، وكانَـت صِـلَتِي بـه وثيقـةٌ مُنْـذُ وعَيـتُ الحَيـاة، وهـو أمَـامِي، تَتَـدَاولُ أُسْـرَتَهُ شِـعْرَهُ، ويَتَرَنَمُـونَ بـه مُسْـتَمْتِعِينَ بَمَعَانِيـه الجَمِيلـةِ التَـي تُعْبَـرُ أصْـدَق تَعْبِيـرٍ عَـن حَيَـاتِهم الإجتماعيـة ومُعانَـاتِهم اليَومِيـة، ومَفَـاخِرِهمْ التَـي يَحْتَفُـونَ بِهَـا، ووجَدْتُـه مِثَـالاً شَـامِخاً للشَّـاعِرِ المُجَاهِـدِ عـن قَضَـايا قَومِـه، بِكُـلِ جَـدَارةٍ وإقْتِـدَار، مِمَّـا جَعَلَـهُ رمـزاً بالنِسْـبةِ لنـا، ويَحْتَـلُ مَكانَـةً سـامية في قُلُـوبِ أُسْـرَتِه ، ومَعَارِفِـهِ، وقَـدْ تَرَبَيـتُ على شِـعْرِهِ وقَرَأْتُـه ودَرَسْـتُهُ مَـراتٍ عَدِيـدَةٍ وتَجلّى لي أنّـه مِـن الشُّـعَراءِ والأدَبَـاءِ الـرُوادِ والمُخَضْـرَمِين في مِنْطَقَتِنَـا فَقَـدْ جَمَـعَ بـين الأصَـالةِ والمُعَاصَـرةِ في شِـعْرِهِ، وحَتَى لا نُطَيـلَ هَـذِهِ النُّبـذة نَـدْلِفُ مباشـرةً إلى مُـوجزٍ للتَّعريفِ بِه وبِشِعْرِه، رحِمَهُ الله رحمةً واسِعة وأسْكنَهُ فَسِيحَ جَنَاتِه.

## (نَسَبَـهُ)

هـو الشَّـاعِر الكَبِيرْ أَبُـو عَبْـد الكَـرِيم أَحْمَـدْ بـن عَبْـدَ الله بـن مُحَمَّـد بـن إبْـرَاهِيم بـن محمـد بـن عثمـان بـن محمـد الأمـين بـن الحـاج عبـد الله بـن قطـب بـن محمـد بـن نـافع النصـري السَّـاعِدِي الخَزْرَجِـي الأَزْدِي القَحْطَانِي. (١)

## (مَولِـدَهُ)

ولِـدَ بالصّـحراء العربيـةِ الكُبْـرى سـنة ١٣٧١ هـ ، في إحـدى ضـواحي عاصـمة الصّـحراء وجوهرتهـا مدينـة تُمْبِكْتُو التَّارِيخِية . (٢)

## (نَشْأَتُـهُ)

نَشَـأَ في مِرْحَلَتِـهِ الأولَى فِي رُبُـوعِ صَحْراء تمبكتـو ومَرَابِـعِ الأنْصَـار فيهـا، في كَنَـفِ والديـه، ثُـمَّ انْتَقَـلَ في مَرْحَلَتِـهِ الثَانِيـةِ بَعْـدَ السّـابِعةِ مِـن عُمُـرِه برفْقَـةِ والِـدِه ، وأفْـرادٍ مِـن أُسْـرتِه إلـى الـدِيارِ المقدّسَـة سـنة ١٣٧٧هـ ليسْتَكْمِلَ نشْأتَهُ في الحِجَاز، ثُمَّ عاد للصّحْراء الكُبْرى مرةً أُخْرَى.(٣)

## (أُسْرَتِـهِ)

سَـلِيلُ أُسْـرةٍ عِلْميـةٍ، مـن أبْنَـاءِ الشَّـيخ مُحَمَـدْ الأمين بـن الشَّـيخ الحـاج عبـد الله بـن الشّـيخ العلامـة قطـب بـن الشّـيخ العلامـة محمـد بـن الشّـيخ والسُـلطان نـافع ، مـن سـلالة قـيس بـن سـعد بـن عبـادةَ الأنصـاري ، مـن بقايـا بني الأحمـر أو بني نصـر، النـازحين إلى فـاس بعـد سـقوط غرناطـة عـام ٨٩٨هـ، والمتـوغلين في الصَّـحراء بأسـماء مسـتعارة، بقصـد العُزْلَـةِ والتَّبَتُـل والـدعوة إلـى الله، ونَشْـر دينـه.. وسـوف أُذِيـلُ هـذا المُـوجَز بتعريـفٍ مُخْتَصـر عـن أُسْـرة الشّـاعِر (٤)، ووالـدِه الشّـيخ عَبْـدَ الله بـن مُحَمَّـد ، كـان مـن وجهـاء قَومِـه، وجَـدِه لأبيـه، الشّـيخ الربـاني مُحَمَّـد بـن إبْـرَاهيم، كـان عالِمـاً تقِيـاً ثرِيـاً ورِعـاً كرِيمـاً حَكِيمـاً، وكـان مـن أعيـان أُسْـرته وكبـارِ وجهائهـا، وقـد لحـق الشّـاعِر أَحْمَـد جَـدُه ، وتَـأثَّرَ بِعلْمِـه ،وسَـلُوكِه ، وأَخـذَ مِـن حِكمتـه. (٥)

---

(١) انظر : بول مارتي الأنصار ص ٤-٨، الشعر الأنصاري وتاريخه ..ص١١٩ – ١٤٢ ،و ٤٥٨، وتثار الأخبار ص ١٠٦،ومن أسرتنا من لا يتفق على نسبتنا إلى بني الأحمر، وما أوردته هنا رأي محض لشيخنا وشاعرنا أحمد بن عبدالله الأنصاري -رحمه الله-رواية عن شيخه العلامة محمد المختار بن حود الأنصاري، والشيخ سديدي القلادي وابنه الشيخ عبدالرحمن، و سمعته من شيخ الأسرة السابق الشيخ محمد صالح الأنصاري وأخيه الدكتور محمد بن محمد الأنصاري -رحمهم الله-إجمالاً دون تفصيل أو تحديد لذرية أبي عبدالله الصغير، كما وردت نسبتنا إلى بني الأحمر أو بني نصر مجملة في بعض شعرهم ،وفي شواهد منه كثيرة.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(٤) انظر ص ٢١-٢٤ من هذا الموجز ، وانظر أيضا نثار الأخبار ..ص ٥٩-٦١

(٥) انظر : السابق ص ٦١

## (حَيَاتُـهُ)

بَعْـدَ انتقالـه للحجـاز ، التَحـقَ بمدْرَسـة تحفـيظ القـرآن الكـريم الحُكُومِيـةِ بمكـة المكرمـة سـنة ١٣٧٩ هـ إلى جَانِـب الدِراسـةِ المَنْزَلِيـةِ على خَالِـهِ الشّـيخ مُحَمَّـد بـن المُنْـذِر الأنْصَـاري، نَزِيـلْ المَدِينـةِ النَبَويـة وصَـاحِبِ التَصَـانِيفِ المُخْتَلِفَـةِ في الفِقْـهِ والعَقِيـدةِ (٦فَـدَرسَ عليـه شَـرَحْ الآجَرُوميـةِ وملْحـة الإعـراب ومُعْظَـمِ الألْفِيـة وأشْعارِ الشُّعراءِ السِّتةِ الجّاهلِيين ومَقَامات الحَرِيرِي بشَرْحِ الشَرِيشِي .

ثُـمَّ انْقَطَـع عـنِ الدِراسـةِ النِظَامِيـةِ فَتْرةً مـن الـزّمنِ، قـام أثناءهـا بزيـارةِ أَهْلِـهِ في الصَّحْراءِ الكُبْرى فَـدَرس على الشَّـيخ الحَسَـنْ بـن مُحَمَّـد المُصْـطَفَى الأنْصَـارِي ( ٧) وعَمِـه الشّـيخ مُحَمَّـد بـن سِـيدِي مُحَمَّـد الأنْصَـارِي (٨) والعَلامةِ الشيخ مُحَمَّد المُخْتَار بن حَوَّد الأنْصَارِي ( ٩)وغَيرْهُم .

وأثْنَـاءَ هـذه الرِحلّـة تَلَمَّـح تَـأثِرِهِ الكَبِير بالبيئَـةِ الصّحْراوية وحُبِـه لَهَـا وتَغَلْغُلِهـا في نَفْسِـه وهـو مـا يُعبِر عنـه في قَولِهِ: (١٠)

| | |
|---|---|
| وليلةٍ من ليالي البرد قارسةٍ | أمضيتها فوق شيطان اليَعَابِيب |
| ورُبَّ هاجِرةٍ كالفُرْن محرقة | دوَّخْتُها بعَلَنْدَاةٍ من النِّيب |
| ورُبَّ دوّيَّةٍ جرداء مهلكة | خرقتها نحو أصحابي ومحبوبي |
| ورُبَّ مُلْتَفِّ غابٍ في مُعَسْعِسَةٍ | هتكتُه وزَئيرُ الأُسْدِ يحدو بي |
| ورُبَّ روْضٍ نَمِيرِ الماء بارده | وردته بعد تَغْليسٍ وتأويب |
| شاركتُ ذئب الفلا والليثَ مطعَمُه | والظبيَ مرتعه خيرُ الأصَاحِيبِ |

(٦ ) انظر ترجمته في الأوفى المختار في تاريخ بني إنفا الأنصار ص ٤١٧-٤٢١.

(٧ ) انظر ترجمته في نثار الأخبار ..ص ٩٩- ١٠٢،والشعر الأنصاري وتاريخه..ص ٤٢٩- ٤٣٣.

(٨ ) انظر ترجمته في : الأوفى المختار في تاريخ بني إنفا الأنصار ص ٣١٩-٣٢١

(٩ ) انظر ترجمته في : نثار الأخبار ..ص ٩٠- ٩٢،والشعر الأنصاري وتاريخه..ص ٣٨٣-٤٢٠.

( ١٠ ) ديوان الخزرجيات أحمد عبد الله الأنصاري طبعة ١٤٢٠هـ ،والأبيات من قصيدة طويلة بعنوان " شهادة الدكتوراه ، ص ٨.

عَـادَ بَعْـدَ ذَلِـكَ إلى الـدِيارِ المَقْدَسّـةِ فـلازَمَ حَلَقَـاتِ المشَـايخَ في الحَـرمِينِ الشّـريفينِ كالشّـيخ يحيى أبـي زكريـا بِمَكَـةَ، والشّـيخ عَبْـدِ القَـادِر شـيبةَ الحَمَـدْ والشَّـيخ عَطِيـة بـن سَـالِم والشَّـيخ أبِـي بَكْـر الجَزَائِـرِي بالمَدِينَـةِ وغَيْرُهُمْ.

ثُمَّ التَحَقَ بَعْدَ ذَلِكَ بالدِراسَة النِظَامِية في مَدْرسة دَارِ الحديث المكِيَّة حيثُ تَخرَّج منها سنة ١٣٩١ هـ.
وانْتَقَـلَ سَـنَة ١٣٩٣ هـ مِـن مَكَّـةَ إلى الريـاض حَيـثُ عَمِـل في إحْـدَى الشّـرِكات كاتبـاً وناسِـخاً على الآلـة الكاتبـة لمدة ثلاثِ سنوات.
عـاودَ التَسْـجِيل في مَعْهـدِ الريـاضِ العلمي بقِسْـمِه الثـانوي لمـدة سَـنَة ثُـمَّ انتسـب في مدرسـة دَارِ العُلُـومِ بمكـةَ المكرمـة حتى تخـرج منهـا سـنة ١٤٠٠ هـ فـالتحق بكليـة اللُغَـةِ العَرَبيـة التابِعـةِ لجَامِعـةِ الإمَـامْ مُحَمَّـد بن سعود الإسلامية في مدينة الرياض .
بعـد إنهـاء دراسَـتِه عيّنـه الأمير مُحَمَّـد بـن سـعود الكبير آل سُـعود، إمامـاً وخطِيبـاً لجـامعٍ قـامَ سُـمُوهَ بِبِنَائِـه في ضاحِيةِ (الحائر) جنوب الرياض. ( ١)
وكـان الشَّـاعِر أَحْمَـدْ الأنْصَـارِي، مُنْـذُ طُفُولَتِـهِ المُبَكـرةِ مُولَعـاً بالأناشـيدِ المدرسـيَّةِ وبـالتّرنم بهـا، فلمَّـا أَحْسَـنَ القـراءَةِ صَـارَ مُولَعـاً بقِـراءَةِ قِصَـصِ العَـربِ وأيـامِهِمْ وأشْـعَارِهِمْ، وكـان لا يمتَلِـك ريـالاً إلاَّ ويشْـتَرِى بـه كتابـاً أو مجلـة ثقافيـة، حتى بلَـغَ بِـهِ الأمْـرُ أَنْ يَشْـتَرِي بعـضَ الجرائـدِ بـالقُرُوشِ التي تَـدْفَعُها لَـهُ والدَتُـه أُجْـرَةً للحافلةِ التي تَنْقُلُه إلى المدْرَسة.
وبعـد فَتْـرَةٍ بَـدَأَ بِتَرْتِيـبِ بَعْـضِ الأبْيـاتِ مُقلِـداً مـا حَفِظَـهُ مِـنْ أَشْـعَارِ الشُـعرَاءِ الجَـاهِلِيّين الـذِينَ تَـأَثَّرَ بهـم فيمـا بَعدُ غايةَ التَّأثُر وأَعْجَبُ بهم أَشَدَّ الإعجابِ وكانتْ تِلْكَ هي بِدَايتِه مَعَ الشِّعْر.( ٢)

وأولُ ما قالَهُ مِمَا يُمْكِنُ أن يسُمّى قَصِيدةً هي قَصِيدةً طَويلةً يقُولُ مَطْلَعُهَا : ( ٣)

خَلِيلَيّ هذا الرّبع هاجَ لبائس  لواعجٍ شَوقَ جددت كل دارس

وهي كَمَـا يتضِـحْ للقَـارِئ قصـيدةً تُوضِّـحْ مَـدَى تَـأَثُرِهِ البَـالِغَ والمُبكِـر بالشِّـعرِ الجَـاهِلِي ..ولِشِـدَةِ حُبِـهِ وإعجَابِـه بالشِّعْرِ أَبْدَى رأْيَه فيه في بِضْعِ أبْياتٍ من قصيدةٍ طَويلةٍ يَقُولُ فيها: (٤)

يا مَن يَلُومَ على الأشْعارِ رَاوِيهَا  كيفَ السَّبيلُ إلى إسْكاتِ داعِيهَا
كَيفَ السَّبِيلُ إلى إخْمَادِ ثائرةٍ  بينَ الجَوانح والتِذْكَار يُذْكِيها
الشِّعْرُ لَحنٌ جَمِيلُ لِلْحَياةِ بِه  يَسْمُو الشّعورُ ونَجمٌ في دَياجِيهَا

---

( ١ ) انظر نثار الأخبار عن بقايا الأنصار في صحراء تمبكتو ص ١٠٧،و الشعر الأنصاري وتاريخه ص٤٥٩.
( ١ ) انظر السابقين ص ١٠٧،و ص٤٥٩.
( ١ ) ديوان الخزرجيات ص ٤٨، ونثار الأخبار عن بقايا الأنصار في صحراء تمبكتو ص ١٠٧ .
( ١ ) السابق: ص ١٣٦، و ص ١٠٧ .

الشِّعر آهةُ مصدورٍ تُساعِدُهُ  على تَحَمُلِ آلامٍ يُعانِيهَا

وكَمَا هو شَأنُ جَمِيعِ فُحُولِ الشُّعَراءِ السَّابِقينَ في اتْخَاذِ مَثَلْ أعلى يُرْوِي شِعْرَهُ ويَمتَثَّل طَرِيقَتَهُ في قَرْضِ الشِّعْر كذَلِكَ كان شاعِرُنَا مُعْجَباً بِجُملةٍ من الشُّعراءِ القُدَامَى والمُحْدَثِينَ مُكْثِراً الإشادِةِ بِهِمْ وبِشِعْرِهِمْ.

مِنْهُم على سَبِيلِ المِثالْ : زُهيرٍ، والأعشى، وامرؤ القيس، وحسان، والحطيئة، وجرير، ومسلم بن الوليد، وبشار، والمتنبي، وقد سُجِلَ ذلك الإعْجَاب في أبياتٍ شِعريةٍ يقولُ فِيهَا : ( ١

تأمّلوها تَرُوا فِيها مَلامِحَ مِنْ  شِعْرِ امريءُ القيسِ والأعْشَى وبُشَارِ
وشِعْرِ كَعْبٍ وعَبْدُ اللهِ سَيدُنَا  وشِعْرُ حسّان إذْ يَدعُو إلى الثَارِ
ورَثْتُها عن أُصولٍ لا تُثَبِطُنِي  عن مَحْتدٍ عربيّ الأصْلِ مِعْطَارُ

وقَولِهِ أيضَاً: ( ١

أصِخْ لعمّك (حسّاناً) وعِصْبَتِهِ  واحْكُمْ بعدلٍ ودعْ عنك اللُّجَاجَاتِ
إنّي وأعْشَى بَنِي قَيسٍ ونابِغَةٍ  ومسلماً وجُريراً وابنِ مُومَاتِ
وخَلَفَنَا المُتَنبي وابْنَ طَائِيةٍ  وشَيخُكَ الفذُّ مُخْتَارَ المقالاتِ

---

( ١ ) ديوان الخزرجيات ص ٣ ، من مقدمة الديوان الشعرية، و الشعر الأنصاري وتاريخه ص٤٥٩.

( ١ ) السابقين ص ٢٧، و ص٤٥٩.

## وفَاتُهُ:

كانَت وفَاتُهُ -رَحِمَه الله رحمةً واسعة وأسْكنَهُ فسِيحَ جناتِه- يَومَ الأرْبِعَاءِ ليلةَ الخَمِيسْ المُوافِقْ ٦-٥-١٤٤٤هـ ، ٣٠-١١-٢٠٢٢م، وكانَتْ فَاجِعةً وثُلْمَةً عَظِيمةً على أُسْرَتِهِ وَكُلَّ مَنْ عَرَفَهُ واتَصَلَ بِهِ، وفَقَدَتْ بِهَا أُسرَتُه مِن الأنْصَارِ آل نافع واحداً مِن أَبَرِ أبْنَائِهِمْ وأوفَاهُم لقَضَايَاهُم الإجْتِمَاعِيةِ، وما تَعرَضُوا لَهُ مِن شَتَاتٍ بَعدَ سُقُوطِ الأنْدَلُسِ، وتَنَكر الدُولِ لهم بعد سايكس بيكو، ومعاناتهم مع الأنْظِمةِ التِي جاءَتْ بَعْدَ حِقْبةِ الاسْتِعْمَارِ، والتعريفِ بِهِم وبِمراحِلِ حَياتِهِمْ وتَارِيخِهِمْ بدءاً بالعَهْدِ المَدَنِي بالمَدِينةِ المُنورةِ ونَصْرَتِهِم للإسْلَامِ ونبي الإسلام سَيدِنَا وحَبِيبَنَا المُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَمْ ومُواقِفِهِمْ المُشَرِفَة معه، ثُمَّ عَهدِ الإنْتِقَالِ مِنْ المَدِينةِ المُنَورةِ، معَ الفُتُوحاتِ الإسلامية، إلى عَهدِ الإسْتِقْرَارِ بالأنْدَلُسِ بَعْدَ فَتْحِهَا، إلى عَهْدِ الدُول والإماراتِ، وخاصَّةً دولةِ بَنِي الأحْمَرْ أو بَنِي نَصْرْ في غُرْنَاطَة، وهي التَي يَنْتَمِي إليها الشَاعِر وأُسْرَتِهِ، ثُمَّ ما تَلَا ذلكَ بَعدَ سُقُوطِهَا عام ٨٩٨هـ ،وانْتِقَالِ مَن بَقِيَ مِنْهُم بَعدَ مَجازِرَ مَحاكِمِ التَفْتِيشِ الصَلِيبيةِ إلى المَغْرِبَ العَرَبِي بدءاً بمدينةِ فَاسْ التَارِيخيةِ، ثُمَّ تُلْمَسان، ثُمَّ آدرار، ثُمَّ عَينْ صّالِح –التِي يُوجَدْ بِهَا قَبْر الجَدْ الجزَائِرِي الشّيخ أبو بكر التُواتِي الأنْصَارِي-، ثُمَّ بلاد آهقار، ثُمَّ آييِر، ثُمَّ أّرْوَان، ثُمَّ تمبكتو، ثُمَّ الشَّتَاتَ بينَ الدُولِ العربية..إلخ، كما فَقِدَتْ بوفَاتِه قَبِيلةُ الأنْصَارِ عامَّة واحداً مَنْ أبَرْزِ شُعَرَائِهِمْ وعُلَمَائِهِم، وأَوفَاهُم للقَبِيلةِ وتَارِيخِهَا ومَفَاخِرِهَا، ولم يألُ جَهْداً في التَعرِيفِ بِهِمْ وبِتارِيخِهِمْ النَاصِعَ والمُشَرِفَ، والدِفَاعِ عنهم، ونُصْرتِهِم وتأييدهم والفَخْرِ بِهِمْ وبِأَيَامِهِم، فكان فارساً مِن فُرْسَانِهِم، وسَيفاً بَتَاراً بشِعره، وناطقاً بليغاً بأَمْجَادِهِم ومعبراً حكيماً عن مُعَاناتِهِم وشَتَاتِهِم، وحارساً أميناً لمفاخرِهِمْ، ومَواقِفِهِمْ المُشَرِفَة.

## رِثَاؤُهُ:

وقد انْهالَتْ على أُسْرَتِه التَعَازِي والمُواسَاةِ بِوفَاتِهِ المُفْجِعةِ مِنْ كُلِ حَدبٍ وصَوبٍ، ومِنْ جَمِيعِ طَبَقَاتِ المجتمعِ، ومِنْ كُلِ الدَّولِ العَرَبيةِ، كما رَثَاهُ شُعَراءَ أُسْرَتِه وكُتَابُهُم وأُدَائُهم، ومن تلك المراثي:

**أولاً: رَثَاهُ الشَيخْ والأديب الأسْتاذ صَالِح بن مُحَمَّدْ بن المُنْذِرْ الأنْصَارِي** بِمَقالةٍ صَوتِيةٍ أَدَبيةٍ رصَينةٍ أفاضَ فيها بمكانةِ فقيدنا الغالي العلميةِ والأدبيةِ والشعريةِ، وبيانِ دوره المُتَميزَ في مُجْتَمَعِهِ ومَا أسْدَاهُ لهَم مِن خِدْمَةٍ، قلَّ مَن يَسُدَ مَسَدَهُ فِيهَا.

**ثانياً: رثَاهُ الشّيخْ الدّكْتُور أَحْمَدْ بن مُحَمَّد عُمَرْ الأنْصَارِي بِقَصِيدةٍ بعنوانِ: رثَاءِ أخي أبي عَبد الكريم:**

بقلبي دموع وافرات وحسرة ... على فقد من يهدي القصيد وينجد
بنجد نعت نفسي حبيبا مباركا ... سميي وخلي ماجد القوم أحمد
بقينا زمانا فوق خمسين حجة ... مع الهجرة الأولى لمكة نقصد
وجئنا إليها ماكثين لنرتوي ... بقدسية البيت الحرام ونسعد
وكنا سواء في مجيء وعودة ... لنجد العلا حيث المقام المؤيد
بطيبة نهج دائم إذ تضمنا ... أمانينا نبقى بها ونمدد
وقد كان لي نعم المعين وقدوة ... يصحح أشعاري وماكنت أرصد
فجعنا به ليلا كئيبا مفاجئا ... ولكن ذاك الأمر حتم وموعد
وأمست قبور بالرياض سعيدة ... بمقدمه حيث يوارى ويلحد
بكته عيون غاليات وأنفس ... تفديه بالأنفاس أوما يقلد
نعته دواوين وعلم وحكمة ... ومنبره العالي الذي كان يصعد
أعزي بنيه والرفاق وأهله ... وشعرا بكى حسانه حيث يعهد
له خزرجيات بديع نظامها ... وخفق بنود لؤلؤات وعسجد
لقد نالت الأنصار أعظم ثلمة ... بنجم هوى تحت التراب يوسد
وقد فقد الأنصار أعظم ناصر ... بشعر ونثر في البرايا يعضد
وللعلماء العاملين تصرمت ... مجالس علم فائقات تردد
إذا مات ذاك الشهم فالخير ... كله يورثه للعاقبين ويرفد
لنا في رسول الله أعظم سلوة ... فمامثله حتى القيامة يفقد
شفاعاته للمؤمنين جليلة ... فشفعه فيه يامجيبا وأوحد
وصل عليه ماتعاقبت الدجى ... وضوء نهارمن يواليه يرشد

د. أحمد الأنصاري- أبوعمر الرياض - الخميس ١٤٤٤/٥/٧هـ،الموافق ٢٠٢٢/١٢/١م

**ثالثا: وقال فيه الشيخ الشاعر أبي أحمد سعد بن عبدالرحمن الأنصاري في مريثته فيه:**

أصدقا مايؤرّقني صداه *** نديم الصمت أبكَى مادهاه
إلى من يكرم الإنسان فضلاً *** نعاه المستبيح ومن بكاه
أبوعبدالكريم قضى شهيدا *** بإذن الله كافي من دعاه
أبوعبدالكريم إمامُ جيلٍ *** أسائلُ منْ سيحمي مابناه
يغيظ الشَّامتين على التّوالي *** أبوعبدالكريم حمى حماه
بقافيةٍ تصارع من هجانا *** يصدُّ النَّاقمين كما تراه
وطورا بالنوادر والقوافي *** يعطّرمن يزور ومن أتاه
أبوعبدالكريم أبو المعالي *** كبير القوم حتَّى في صباه
ستبكيه المساجد والنوادي *** جليل القدرِ جانبْ منْ جفاه
وكم من فاضلٍ يدعو ويرثي *** بقافيةٍ تليق بمن رثاه

أبو أحمد سعد بن عبدالرحمن الأنصاري الفرشي الجمعة ٨ / ٥ / ١٤٤٤

**رابعا: رثاه الشيخ الدكتور أبونبيل محمد بن محمد المولود الأنصاري بقصيدة بعنوان :**

**تعزية ومواساة في فقد شاعر الأنصار**

أهاج الحزنَ فقدي للحبيب *** وسال الدمعُ في اليوم العصيبِ
قوافي النظمِ تبكي صافناتٍ *** عيونُ الشعر تذرِف بالنحيبِ
فمَنْ للشعر بعدك مَن مجيد؟ *** ومَن للوصف والكلمِ القشيبِ؟
ومَنْ للمدح يُنشده صدوقا؟ *** ومَنْ لِلْهَجْوِ والفخرِ المصيبِ؟
أميرُ الشعر غادرنا حيارى *** فغَمّ القلبُ من وجعٍ لهيبِ
وعمّ الخطبُ ليس له مثيلُ *** وهاض العظُم بالخبرِ الهبوبِ
غدا حسّانُنا في بطنِ رمس *** فمن يَرْثي الهمامَ سوى نجيب
وأين الفحلُ بعدك للمراثي ؟! *** قريضُ الشعر ذُو شجن شحوبِ
بكتْ عيناي من أسفٍ عليه *** فما فقدُ الكرام سوى كُرُوب
فهذي نفثة المصدور مني *** وليس الطُّل يَهمي كالشبوب

أبو نبيل الأنصاري – ليبيا

**خامسا: رثاه الصحافي والروائي المتميز الأستاذ عمر الأنصاري مقال جميل بعنوان:**

**متنبئ وجد سيف دولته في "سلمان" أميراً وملكاً!**

والمَقَالُ عِبَارةٌ عن دِراسةٍ أدبيةٍ جَميلةٍ ،ومُخْتَصرةٍ عن الشَاعرِ ،والمَراحلِ التَي مَرت بها حياتُه ومَحطَاتُه فيها، وأَهَمِ الأَغْراضِ الشِّعريةِ التِي تَنَاولَها شِعْرُه، مُسْتَشْهداً بنَمَاذِجَ مِن شِعْرِ الشَّاعِر في ديوانِيه: الخَزْرَجِيات، وخَفْقِ البُنُودْ، وهي من أَجْمَلِ وأَنْصَفِ وأوسَعِ ما كُتَبَ عن فَقِيدِنَا الغالي حتى الآن، والمَقَال من سِت صَفَحَات .

**سادساً: رثاه الشاعروالقاص الشيخ أبي خزرج عبدالواحد بن محمد الأنصاري بقصيدة بعنوان: عزَب الكرى في رثاء شاعرِ الأنصاروعالمِهم الشيخ أحمد بن عبدالله الأنصاري رحمه الله :**

**عزَب الكرى في رثاء شاعرِ الأنصاروعالمِهم الشيخ أحمد بن عبدالله الأنصاري رحمه الله:**

عزَب الكرى عن طرفِ صبٍّ ساهِمِ ... يبكي لفقدكَ بالصَّبيبِ الساجِمِ

ألقَتْ عليه النائباتُ بِكَلْكَلٍ ... ورمَتْ به في موجِها المتلاطِمِ

ودهَته فاجعةُ الخطوبِ، ولَمْ تُبَلْ، ... بالوالدَينِ وبالصديقِ الراحِمِ

وكأنّما كَحَلَ السهادُ جفونَه ... بمراوِدٍ حَمِيَتْ بِجَزلٍ ضارِمِ

فيظلّ يرسفُ في النهارِ بشجوِه ... ويبيتُ لم ينعَم بغَفوةِ حالِمِ

ولقد أرى محرابَ مسجد أحمدٍ ... والشيخ أحمدُ ليس فيه بقائمِ

ولقد أرى سِفر القصائدِ مُتربِاً ... والفحلُ أحمدُ ليس فيه براقِمِ

ولقد أرى عُوصَ المسائلِ أُشرِعَتْ ... والبحرُ أحمَدُ ليس ثَمَّ بِحاكِمِ

وتلفّني ذكرى الحديثِ وأُنسِه ... في مجلسِ الفذِّ الأديبِ العالِمِ

فيهزّني الحزنُ المريرُ وأنثني ... أسفاً وأقرعُ سِنَّ كهلٍ نادِمِ

وكأنّما صُبغَ المساءُ عشيّةً ... بالأرجوانِ حِيالَ طرفي الغائمِ

أقسمتُ ما شهِدَ المجالِسَ مثلُه ... مِن حاضرٍ صافي السريرةِ باسِمِ

عَفٍّ عن السوءاتِ غيرِ مُبادرٍ ... بالسوء إلا للظَّلومِ الغاشِمِ

مترفّعٍ عمّا يريبُ، مسارعٍ، ... للفضلِ مؤتٍ، لِلمُلوكِ مُنادِمِ

متبشبِشٍ للزائرينَ كأنّه ... صيبُ الغمامةِ في ندىً ومكارِمِ

هشٍّ بودّ الأقربين وناظرٍ ... للأبعد الملهوف نظرةَ رائِمِ

فكّاكِ أغلالِ الغُموم لعائفٍ ... شهمٍ عن المعروفِ ليس بنائمِ

ما كَفَّ عُدْمُ الكَفِّ بذلَ يمينه ... أو غيّرَته صروفُ دهرٍ صارِمِ

كمُلت شمائلُه وتمّ محامِداً ... ومضى الكتابُ بها بِرغْمِ الراغمِ

ما وُسِّدَت في التّربِ جبهةُ مثلِه ... فينا وجُمجُمةٌ بِتَلّ جَماجِمِ

حَبرٌ إذا وُزِنَت فِعالُ لِداتِه رجَح الكتابُ بفضلِه المتراكِمِ
وإذا توارَدتْ العقولُ لغُمّةٍ صدَرَ اللبيبُ بخيرِ رأيٍ حازِمِ
وإذا ادلهمّتْ في الزمان رزيّةٌ وأتَت بقارعةٍ كَلَيْلٍ عاتِمِ
ألفيتَه يطوي السماءَ مجلّياً كالبدر في فلَكِ الفضاء القاتِم
وكأنّ ميراثَ الجدودِ أمدّهُ بالراحةِ الطولى وصبرِ الصائمِ
فمضى ولم يتركْ نظيراً بعدَه مِنْ شارِبٍ، أو مِن لِحىً ولَهازِمِ

وكتبه: أبو خزرج.

**سابعا: رثاه الشيخ الأديب أبي سلمان عبدالله بن سيدي محمد الأنصاري بأبيات:**

للشعرِ فيكَ مقامُهُ المحمودُ *** ولنظمِهِ في خافقي ترديدُ

يا أيها الشيخُ الفقيدُ بحائرٍ *** الفقدُ فقدُكَ والقضاءُ فريدُ

قدْ أُثكلتْ بكَ أرضُنا وقلوبُنا *** وبكى لفقدكَ طائرٌ غرّيدُ

عزيتُ فيكَ الفهدَ فذاً شامخاً *** عزيتُ أهليَ حاضرٌ وبعيدُ

عزيتُ فيكَ أولي القريضِ تيتموا *** بأبيهموا والفاجعاتُ تزيدُ

عزيتُ أخلاقَ الكرامِ بفقدِها *** لإمامِها، اللهُ يشهدُ والأنامُ شهودُ

#وحي_قريحتي

**ثامنا: وقال الشاعر الشيخ: عبدالرحمن محمود مختار الأنصاري في رثاء "أبي عبدالكريم" الشيخ الشاعر أحمد عبدالله الأنصاري، الذي ووري جثمانه الثرى في الرياض يوم: الخميس ٠٧ جمادى الأول ١٤٤٤ المو افق: الأول من ديسمبر ٢٠٢٢.**

أبو عبدالكريم، وكان رُزْءًا *** على الأشعارِ نعْيُ المكْرُمَاتِ
سَحابٌ، ثم أمطر في رياضٍ *** بديعٍ ذا وجوه ناضراتِ
أبو عبد الكريمِ لِسانُ قومٍ *** من الأنصارِ يومَ التّرْجماتِ
إذا رامَ القصيدَ أتته طوْعًا *** معانيه سراعًا، مُردِفاتِ
وأبكارًا لبسن ثيابَ خَزٍّ *** ويبدينَ المفاتنَ خالباتِ
فيرخَصُ كلُّ مَهْرٍ في الغَوالِيْ *** وما كانت قصائدَ عانساتِ

كدأب الشعر في الأنصار قِدْمًا *** عُذُوقًا من جُذوعٍ مثمراتِ
أبو عبد الكريمِ وكان حقًّا *** رِثاؤك في رقاب الوافراتِ
أبو عبد الكريمِ فنم قريرًا *** عليًّا في حياتك والمماتِ

**تاسعا: رثاه الشاعر الدكتور أسامة بن عمر بن محمود الأنصاري بقصيدة:**

قَلَبِي هُوَ الفصحى وقلبيَ أَحْمَدُ وَمَوَاجِعِي طَالَتْ بِنَعْيِكَ أَحْمَدُ
يا حيرةَ الأمصارِ؛ ماذا أقتفي؟ وقصائدي جرحى؟ ودمعيَ موقَدُ
يحنو على أهلِ الزمان بحائرٍ ولحيرةِ المعنى بفقْدِكَ مولِدُ
يا مادح الأنصارِ شاعر دَهرِهِمْ بحروفِ طيفكَ في الرثاءِ نُجدِّدُ
يا عالِمًا وَهَبَ المعَارفَ عُمْرَهُ وبِهِ المجالسُ واحةٌ لا تهمدُ
طُرُقَاتُ مكةَ والمدينة والسَّما تَبكي عليكَ كذا الثَّرَى والمَسْجِدُ
قَدْ كَانَ جمعُ الناسِ يهتفُ يا أبا عبد الكريم، وكنتَ أنتَ المُرْشِدُ
صُنْتَ القَريضَ بنَصْرِ أمةِ أَحْمَدٍ وأمانةُ الأرحامِ مِنْكَ تُرَدَّدُ
وحفظتَ عهدَ الخزرجيّ بداركُمْ فَعَلَا بِنَا بدواتكمْ ما يُحْمَدُ
تَسري بك الآداب بين خِيامِنَا في المغربِ العَربِيّ قَولُكَ مَعْهَدُ
لك في فؤادي مضغة أزليَّةٌ -تبكي بَني إنفا- لشعرك تُنْشِدُ
تفديكَ نفسي، كنتُ أحلمُ باللقا ولأنَّها الأحلامُ.. لا لا تُسْعِدُ
طالَ البعادُ وملءَ نبضِ مشاعري أرجو لقاك فَمَوعدي لا يَبْعُدُ
لهفي عليكَ ولستُ أكفرُ بالقضا هِيَ سُنَّةُ الأيام دومًا تَصعَدُ
حتى إذا أَزِفَ الرحيل نُجِيبُهُ لله ما أعطى إليهِ المقصدُ
لله نمضي ما لنا من عودةٍ إلا إليه بخلدِه سنُخَلَّدُ

وكتبه أسامة عمر محمود الأنصاري

**عاشرا: رثاه الشاعر الأستاذ حمزة بن عبدالله بن الحافظ الأنصاري بقصيدة بعنوان:**

في رثاء شاعر الأنصار وفقيدهم، الشيخ: أحمد بن عبد الله الأنصاري:

يا حُرْقَةَ القلبِ كيفَ أبْرِدُهَا؟ في الجَوْفِ نارٌ فكيف أخْمدُهَا؟
ما تنطفي نارهُ على كبدِي إلا أتَتْ بلْوةٌ تُجَدّدُهَا
يا لهْفَ نفْسي ويا شقَاوتِهَا كُلّ الليالي ، أَبيتُ أَسْهدُهَا
فلا سُرُورٌ تَدُومُ مُدّتهُ ولا الليالي الطّوالِ أرْقدُهَا
إنّ المنَايَا وإنْ جهلْتَ بِهَا مَدّتْ على الخَلْقِ كُلّهمْ يدُهَا
منْ يبْتَغي راحةً ومنْزِلَةً في غيْرِ أُخْراهُ ليْسَ يَحْصدُهَا
فاعْمَلْ لأُخْراكَ غير مُكْتَرِثٍ لِمَا بدُنْيَا يمُوتُ أسْعَدُهَا

يا ليْتَ منْ فارقُوا ديارهُمُ ... في جَنّةٍ، دورُهَا زبَرْجَدُهَا
قدْ وُتِرَتْ "حَائرٌ" فكيف بها ... لمّا أتَتْ نكْبَةٌ تُنَكّدُهَا؟
كُلّ البيوتِ التي مررتُ بها ... ترْثيهِ حيطانُها ومسجدُهَا
تبكي على أحمْد النفُوس، ولا ... أظُنُّ دمْع العيونِ يُنْجِدُهَا
لو ظَلّتِ الدّهر فيه باكيةً ... بُكاءَ يعقُوبَ زيدَ موْردُهَا
شيْخُ الشُّيوخِ الذين أعرفهمْ ... فعالهُ جاءَ منْ يُعَدّدُهَا
فارقْتنا والجُمُوع في أَلمٍ ... مصيبةٌ كُلّنا نُرَدّدُهَا
مابدّلتْهُ الصُّروفُ في زمَنٍ ... منْ يُؤتَ نعْمَاءَ عادَ يجْحَدُهَا
منْ بعدهُ للقريضِ ينْظمهُ؟ ... منْ بعدهُ للقبيلِ يُرْشِدُهَا؟
منْ بعدهُ للبيُوتِ يفْهمهَا؟ ... إذْ مات حسّانُها وسَيّدُهَا
سبحانَ من شاءَ أنْ أقولَ قصيـ ... ـدَةً بليْلِ العَزاءِ أنْشدُهَا
قدْ كُنْتُ أعْدَدْتُ غيرها فغدتْ ... أُخرى سواها فلسْتُ أُبْعِدُهَا
كمْ قُلْتَ مَرثيّةً تُجَوّدُهَا ... فاليوم من بعْضها أُجَدِّدُهَا
وأنْتَ أنْتَ الذي إذا عَجزتْ ... أفْواه قوم أتَيْتَ أحْمَدُهَا
ليعْلم النّاسُ حينَ تُنشدهُمْ ... قصائد الشِّعْرِ أنتَ أَوْحَدُهَا
وأنْتَ صَمْصَامُها وفارسُها ... وأنْتَ مقْدَامُهَا مُسَوّدُهَا
وأنْتَ مِنْ معشَرٍ مناقبهُمْ ... تسْمُو فمنْ يسْتطيعُ يصْعدُهَا؟
بقيّةٌ ناصَرُوا الرّسولَ، ترى ... كلّ بغيضٍ لها سَيَحْسدُهَا

وكتبهُ : حمزة بن عبدالله بن حافظ ،٩ جمادى الأولى ١٤٤٤هـ - الرياض.

**حادي عشر: رثاه الشيخ حمدون بن محمد الأنصاري بأبيات يقول فيها:**

أيا آل إنفا أحقا نُعي زعيمُ القوافي أميرُ الكَلِمْ
بليغُ المعاني أديبٌ سما نديمُ الكتابِ رفيقُ القلمْ
متى يبتغي نَظْمَ شِعْرٍ إذا بديعُ القوافي أجابتْ نعمْ
متى يبتغي نَظْمَ شِعْرٍ إذا حِسانُ المعاني تدرُّ الحِكَمْ
متى يبتغي نَظْمَ شِعْرٍ إذا هديلٌ ويشدو بذاك النغمْ
أسفنا جميعاً على فقدِه ولو ينطقُ الشعرُ أبدى الألمْ
فما من رثاءٍ به بلسمٌ ولو خيرُ نَظْمٍ فلنْ يلتئمْ

حمدون محمد الأنصاري - مكة المكرمة ١٠/ ٥/ ١٤٤٤هـ

**ثاني عشر: رثاه الشاعر والأديب الشيخ محمد بن عبدالله بن الحسن الأنصاري بالقصيدة التالية:**

هوى اللواء لواء العلم وانكسرا وغاب نفح بديع شعره انتصرا
ماذا نصوغ وشيخ القول غادرنا وقولنا إن جمعنا نظمه انصهرا
فهل نركب بعضا من قصائدكم لعلنا نستعيد الفكر والصورا
فذي "عهود الصبا" من نورها سطعت آثاركم وسقت عطشان من عبرا
تبز فخر المعالي كلما قرئت على الطلول وصمت السامعين يرى
وحين يستملح التاريخ عندكمُ كل الفهوم تلم الدر والعبرا
فمن ينقح ما جادت به أمم إن شيخنا يومها نحو الممات سرى
تهزني حيرة الأحزان تهمس لي في غربة التيه كي لا أقرأ الخبرا
وعدت أصرخ في ضيق وفي ظمإ وبي تجلد ناج في الوغى اصطبرا
والشيخ صور بالأبيات راثيه لما رثى "فايز" الخيرات منتصرا
وضمه لغة الأسياد في ألق ونام في شرف العليا ليحتضرا
رحماك ربي بشيخ بالعلوم سما وهابه زمنا نقادنا الكبرا

محمد عبد الله الحسن الأنصاري - الجزائر

## نبذة عن أسرة الشاعر:

### الأنصار من آل نافع الأنصاري

مِنْ أَبْرزِ القَبائِلِ العَرَبِيةِ في الصَّحْراءِ الكُبْرَى، وتتولى الزّعامة الدِينيةِ مُنَاصفةً مع شقيقتها ( كنتة )، وتَتْفِقْ المَصَادر المكتوبةِ والشَفويةِ على أَنَّ هذهِ الأسْرةِ خَرَجَ جَدُهَا الأول الصَّحَابِي - على اخْتِلافٍ بينهم في تعيينه ( ١)- مِن المدينةِ زَمَنَ الفِتْنَة التَي وقَعت بينَ سَيدِنَا عَلِي بن أَبِي طالِبٍ رَضِي اللهُ عَنْه، ومُعَاوِيةَ بن أبي سُفْيَان رضَي الله عنْه ، مُتَوجِهاً إلى مِصْرَ ، ثُمَّ إلى لِيبِيَا ، ثُمَّ إلى المَغْرِب، ثُمَّ إلى الأنْدَلُس، وتَقُولْ إحدَى أَوْثَقِ رِوايَاتِ هَذِهِ القَبِيلةِ أَنَّهَم مِن سُلالَةِ قَيسْ بن سَعْد بن عُبَادَة رضَي الله عَنْه، ومِن ذُريةِ آخر مُلُوك ()١آخر ملوك دولةِ بَنِي الأحْمَرْ، الذِي نَزَحَ إلى فَاسْ بَعْدَ سُقُوطِ غُرْنَاطَةَ عام ٨٩٨هـ، ونَزَلَ بضِيافةِ الوطَّاسِيين، وشَارَكَ في حُرُوبِهِمْ ضِدَّ السَّعْدِيين ،إلى وفاتِه عام ٩٤٠هـ، ثُمَّ انتقل أَحَدُ أبْنَائِه – قِيلَ: هو المُظَّفَر، الذي تَقُولُ بَعض إحْدَى الرواياتِ أنَّ اسْمَهُ: مُحَمَّد أَحْمَد المُلَقَب: المُظَّفَرْ، وقِيلَ:المُصْطَفَى المُلَقَب: المُزَمَل، وقَيلَ مُحَمَّد المُخْتَار المُلَقبِ: نافع أو إنفا إلى الصَّحراءِ الكُبْرَى بصُحْبةِ جِيُوشِ أَحْمَدْ المَنْصُور الذَهبِي، فأَسَسَ كياناً مُسْتَقِلاً، وانْضَمَت إلى سُلْطَانه عِدةُ قَبائِلَ صَحْرَاوية، متحالفةً معه ضِد سُلْطَان إيولمدن مِن القَبائِلِ التوارقية آنذاك، والذِي كانَت جَمِيعُ القَبائلِ الصَّحراويةِ تَدْفَعُ لَهُ الضَّريبة، مُقَابلِ أمْنِهَا وَرَعْيِها وسِقْيها في آبَارِ السُّلطَان، ثُمَّ تَمردت عليه بَعضُ القَبائلِ التَي أُعْجِبت بِعِلْمِ الشَّيخ نَافِع الأنْصَارِي، ودَعوتِه، وعَدْلِه، وَزُهْدِه، وهَيْبَتِهِ، فانْضَمتْ إليه بَعَدَ تَأسِيسِهِ لِمَا عُرِفَ فَيمَا بَعْد ب: اتِحاديةِ كل انْتَصَرْ أي اتِحَادِ الأنْصَار، وهو حِلفٌ قبَلي يَضُمُ الشَّيخ نَافِع الأنَصَارَي وإخْوانَهُ وابْنَه الشَّيخ مُحَمَّد وأحْفَادُه، ومن انْضَمَّ إلِيهم مِن القَبائلِ العَربيةِ من سَادتِنَا الأشْرَافِ، والتَوَارِقِيةِ الأخْرَى، وتَمَتّع الجَمِيعُ بِحُقُوقٍ مُتَسَاوِيةٍ في المَراعِي والآبَارِ التَابِعةِ لإتِحَادِ الأنْصَارِ بزَعَامَةِ الشَّيخ نَافِع الأنْصَاري وأبنائه، كما تَمتَع الجَمِيعُ بالأمْنِ والأمَانِ والإسْتِقْرارِ تَحْتِ شِعَارِ الإتِحَادِ الذَي يَسِمُ بِه جَمِيعَ أفْرادِ وجمَاعَاتِ هذا الإتْحَاد أنعامهم، وهو ما يُطْلَق عليه بِلُغة : تماشق : ( تاشالت) أي: الثُّعْبَان، ويَرْسُمُونَهُ رسْمَاً يُشْبِهُ حَرْف ال N اللاتيني معكوساً، ومما ساعدَ على اسْتِقْرَارِ الشَّيخ نَافِع الأنْصَاري وأُسْرَتِه بِهذِه الصَّحْراء، وتأسِيسِ هذا الإتْحادِ، وانْضِمامِ أَعدادٍ غَفيرةٍ مِن القَبائِلِ إليه؛ تلك المَعاهَدَةِ الشَّهيرةِ التي تَمُت بينَه

---

( ١ ) انظر : نثار الأخبار عن بقايا الأنصار في صحراء تمبكتو مرتضى الأنصاري ط ١٤١٩هـ ص ٤٢ وما بعدها،والشعر الأنصاري وتاريخه في مراحله الثلاث أحمد الأنصاري وصديق الأنصاري مطبعة دار طيبة بالرياض،ص ١١٠ وما بعدها، ودراسات عن الإسلام والقبائل بالسودان، من عرب مالي: الأنصار {كَلْ إنْتَصَر} : بول مارتي ،مطبوع بالفرنسية ،وعني بترجمته إلى العربية لدى أحد مراكز الترجمة المعتمدة بالرياض : أحمد عبد الله الأنصاري ، ص ٥ وما بعدها من النسخة العربية.،والأوفى المختار في تاريخ بني إنفا الأنصار د. عبد الله الأنصاري ،دار الكتاب والسنة للنشر الدولي ، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ: ص ٨٥ وما بعدها .

( ١ )تمت الإشارة إلى عدم اتفاقهم في هذه الجزئية في هامش ١ ص ٢ من هذه النبذة.

وبَـينَ سُـلْطَان إيولمـدن، ومـا تـلا هَـذِه المُعَاهـدةِ، مِـن تَبَنيـه نَشْـرَ العَلْـمِ والـدَعْوةِ إلى الله على بصـيرةٍ، وحَفـرِ الآبـار وتـأمينِ الطُـرقِ والمَراعِي، وقـد ازْدَهـرَ هـذا الحِلْـف حتى صَـارَ سَـلْطَنةِ تَحَكُـمِ أجْـزاءٍ واسِـعة مـن صَحْراءِ أزواد، أو صحراء تمبكتـو، ونَمَـت ذُريـةُ الشَّـيخ نـافع الأنْصَـارِي بعـد ذلـك وتوسـعت، ثُـمَّ انْقَسَـمَت متـأخراً إلى فَـرعينِ : الأنْصَـارِ الشَـرقِيُون، والأنْصَـار الغَرْبِيُـون، ويقْصِـدُون مـن ذلـك : الـذَينَ يَسْـكِنُونَ شَـرقِ مدينـةِ تمبكتـو وشـواطئ نَهـر النِيجَـر التَّابعـةِ لِمنطقـةِ تَمبكتُـو الشـرقية، والـذَين يَسْـكُنون غَـرْبِ مَدينـةِ تَمْبكتُـو والشـواطئ الغَرْبِيـةِ مِنْهَـا على نهـر النِيجَـر، على أنَّهـم يَشْـتَرِكُون جَمِيعـاً في جَمِيـعِ أمْلاكِهِـم، مِـنَ الأراضِـي، والنهـر، والجـزر، والمـزارِع، والآبـار، والمَراعِي وكُلَهـا مُلْـكٌ مُشَـاعٌ بَيـنَهَم، ولـم يَسْـبِق تَقْسِـيمِ شـيء منهـا، أو تَوريثِـهِ لفئـةٍ دُونَ أُخـرى، فيمـا عـدا بعـضِ الآبـارِ والمـزارِع التي حَفَرَتْهَـا، أو زَرعَتْهَـا أُسَـراً مُعينـةٍ مِـنْهُم فَتُعَدُ مُلْكَاً خاصَّاً بتلكَ الأسْرَةِ مِنْهُم .

**ولـيسَ للشّـيخِ نَـافِعَ الأنْصَـارِي سِـوَى ابـنٌ واحـد هـو الشَّـيخ والسُّـلْطَان مُحَمَّـد بـن نَـافِع الأنْصَـارِي، وكـان له من الأبناء أربعةٌ هم:**

١-**الشـيخ قطـب الإسـلام أو محمـد قطـب** ولـه أربعـة مـن الأبنـاء هـم : أحمـد الملقـب : أمـدايا، محمـد الملقب: أبانن ، عبد الله الملقب : الحاج عبدالله ، المصطفى .

٢-**الشّـيخ أحمـد أبـو الزهـراء** وإليـهِ يَعـودُ نَسـبْ الأنْصَار مِن حِلفِ كَل إينابلحن، حَيثُ يُوجَد في كُلْ أُسَرْ الأنْصَار وغَيرُهُم المُنْتَسب نسباً والمُنْتَسِب حِلْفاً أو جواراً أو مُصَاهرةً وهذا أَمرٌ بَدِهِي مَعْلُومٌ لَدَى كُلْ المَعْنِيين وجِيرَانِهِم..

٣-**الشّـيخ عبد الله (بله: نحت من عبد الله للتدليل وهو منتشر)** وإليه يعود نسب الأنصار من حلف كل تبوراق.

٤-**الشّـيخ مُحَمَّـد أحمـد، المُلَقـب أُمَامَـا** وإليـهِ يَعـودُ نَسـبْ الأنْصَـار مِـن حلـف: كـل إنتـابن والمُقْصُـود بـالحِلْفِ مـا يَنْضَـوِي تَحْـتَ الاسـم:(كـل إنـابلحن وكـل تبوراق،وإنتـابن) مـن القَبائِـل مـن الأنْصَـارِ وغَيـرهِم ممـن يشْـتَرِكُون في اللَّقـبِ ويَخْتَلِفـونَ في النَّسـب لضـروراتِ الجـوارِ والمُصَـاهرةِ والـوَلاءِ والحِلْـفِ لكِـنَّهُم يُمَيزُونَ بَعْضَهُم بعضا ويَعْرِفونَ كُلَّ جماعةٍ وأَصْلِها ونَسَبِهَا .

واسْـتَمَرت قيـادَةُ هَـذَا الحِلْـفِ وهـذِهِ السَّـلْطَنة المَعْروفـةِ باسـم اتْحَـادِ الأنْصَـارِ أو كَـل انْتَصَـرْ، في سُـلالَةِ الشَّـيخ نـافع الأنْصَـارِي ،بـدءاً بـه ،ثُـمَّ ابْنـه مُحَمَّـد مـن بعـده، ثُـمَّ ابنـه قُطْـب ثُـمَّ ابنـه مُحَمَّـد المُلَقـب: أبـانن، ثُـمَّ ابنـه: حمـاد، ثُـمَّ ابنـه محمـد علـي الملقـب: دوادوا، واسْـتَمرتْ فـيهم القِيـادةِ إلى أَن بلغـت السُّـلْطان والقائِـد المُظَفَـر مُحَمَّـد علـي المُلَقّـب ( إنغونـا ) ( [1] ) امـدوخ الغُـزَاة الفَرنْسِـيين، ومُجاهـدِ الكُفْـر في الصَّـحْراءِ الكبـرى، وقـد اغْتَالـه الفَرَنْسِـيُون غـدراً، ومـن بَعْـدِه تَفَـرَق جَمْعُهُـم، وصَـارَ لِكـلِ فَخـذٍ مِـنْهُم منْـدُوباً لَـدَى الحُكُومـةِ الفَرَنْسِـيةِ، مَـع مُقَـاطَعَتِهم لِكـل الإمتيـازاتِ التي جَـاءَ بهـا المُسْـتَعْمِر مِـن تَعلـيمٍ ومَـدَارس وعسـكرية، ثُـمَّ بعـد اسْـتِقلال الـبِلاد، على يـدِ مـواطِنِيهم مِـنْ البُمْبَـارا والصُـونَغَاي، مُورِسَـت ضِـدَهُم سِياسَـةُ التَّصْـفِية والتَّهْمـيشِ والتَّجْويـعِ والتَّهجِيـرِ، مـن قِبَـلِ حُكُومَـةِ الإشـتَراكِي موديبـا كيتـا، وكانـت تلـك السَّياسَـة إيـذَاناً

( [1] ) انظر ترجمة السلطان محمد علي الأنصاري إنقونا في نثار الأخبار عن بقايا الأنصار في صحراء تمبكتو ص٨١.

بشَـتَاتِهم بـين الـدُولِ العَرَبيـةِ، وبالـذَّاتِ بَعْـدَ الجَفَـافِ الـذَي عَـمَّ بلادَهُـم عَـام ١٩٧٠م، وبَقُـوا في الـدُولِ العَربيـةِ حتَى يومِنَـا هَـذَا، ومِـن تِلـكَ الـدُّول التَي اسْـتَقَرُوا فِيهَـا: الجَزَائِـرْ، ومُوريتَانِيـا، والمَغْـرب، وليبِيَـا، والسُعودِية وغيرها. ( ٢)

( ٢ ) نفسه : ص ٤٢ وما بعدها،والشعر الأنصاري وتاريخه في مراحله الثلاث ،ص ١١٠ وما بعدها، ودراسات عن الإسلام والقبائل بالسودان، من عرب مالي: الأنصار {كَلْ إنْتَصَر} : بول مارتي ، ، ص ٥ وما بعدها من النسخة العربية.،والأوفى المختار في تاريخ بني إنفا الأنصار د. عبد الله الأنصاري ص ٨٥ وما بعدها .